International Journal of Learning Management Systems

http://dx.doi.org/

The Journalistic Article of the Thinker Halim Tadros

M. S. A. A. Zedan[*]

Professor of Curricula and Philosophy Teaching methods Faculty of Education Helwan University.

Received: 15 Mar. 2023, Revised: 20 Apr.2023, Accepted: 10 May.2023.
Published online: 1 July 2023.

Abstract: An extrapolation of Halim Tadros's journalistic articles leads us to a new approach to teaching philosophical subjects at the secondary level, which is "The Journalistic Article... An Introduction to Teaching Philosophize." Accordingly, this new entrance achieves the concept of the curriculum in a modern way.

Keywords: Halim Tadros- article - the press- literature.

[*]Corresponding author e-mail: aboabdo50501@yahoo.com

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

المقال الصحفي عند المفكر حليم تادرس

محمد سعيد أحمد أحمد زيدان

أستاذ المناهج وطرق تدريس الفلسفة, كلية التربية - جامعة حلوان - مصر.

المستخلص : إن استقراء مقالات حليم تادرس الصحفية يقودنا إلى مدخل جديد لتعليم المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية هو "المقال الصحفي.. مدخل لتعليم التفلسف". وعليه.. فهذا المدخل الجديد يحقق مفهوم المنهج حديثاً.

الكلمات المفتاحية : المقال – حليم تادرس – الأدب - الصحافة.

مقدمة:

في تاريخ تعليم التفلسف بمصر والوطن العربي أسماء لا ينساها أحد **"أسماء لها تاريخ"**، حملت مشاعل التنوير على مدى سنوات طويلة.. ومن بين تلك الأسماء الكبيرة **حليم تادرس** صاحب الإسهامات المتميزة في تعليم المواد الفلسفية.

وعلى الرغم من تعدد كتابات **حليم تادرس**.. دليل هذا كثرة مقالاته، إلا أننا – في حدود علمنا- لم نر أحدًا تناوله كمرب قدم عددًا من الآراء والأفكار والنظرات التي مست بعض مفاهيم التربية وقضايا التعليم على وجه العموم، وتعليم المواد الفلسفية على وجه الخصوص.

لقيت مقالات **حليم تادرس** سوء حظ في مجال دراسات المناهج وطرق التدريس؛ فلم تتوقف دراسة واحدة عند هذه المقالات بهدف تحليلها تحليلاً متعمقًا والاستفادة منها في تطوير تعليم المواد الفلسفية.. لقد تجاهلت الدراسات الوقوف أمام مقالات **حليم تادرس** الصحفية لأسباب لا أعلمها.

ونظرًا لأن **حليم تادرس** ومقالاته نسيج واحد لا يقبل التجزئة.. كان لابد من التعرض لسيرته الذاتية – في صورة برقيات سريعة وبأسلوب أجزت فأسهبت – قبل الدخول في عالم مقالاته الصحفية؛ تمهيدًا لتحليل هذه المقالات.. وبالتالي نود أن نقف أمام محطاتها بدءًا من نقطة البداية وصولاً إلى محطة النهاية.. ونستعرض ذلك في النقاط التالية:

* **حليم تادرس** من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية في ٢٢ من نوفمبر ١٩٢٩م.

* تخرج في قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٥٣م، وواصل دراساته العليا فحصل على دبلوم في التربية بامتياز، ودبلوم في الإدارة المدرسية بامتياز.

* يُعد من صفوة رجال التعليم، وعلى يديه درست أجيال من الطلاب الفلسفة؛ تدرج في وظائف التعليم من وظيفة مدرس فلسفة (١٩٥٣م) حتى وظيفة الموجه العام للفلسفة، وشغل وظائف الإدارتين المدرسية والتعليمية ناظرًا لمدرسة إعدادية ثلاث سنوات متصلة، ورئيسًا لقسم التعليم الثانوي بإحدى الإدارات التعليمية لمدة سنة واحدة.. وإثر إحالته إلى المعاش، عُين بقرار وزاري مستشارًا للفلسفة والعلوم السلوكية بمركز تطوير المناهج والمواد التعليمية.. ثم أُقيل من وزير التعليم؛ لنشر بعض المقالات النقدية.. ثم عاد مرة أخرى إلى موقعه من قِبَلْ نفس الوزير المسئول.

* استطاع **حليم تادرس** – بدأب وإصرار – أن يقدم جهدًا لافتًا للأنظار طوال ما يقرب من خمسين عامًا في حقل التعليم متأثرًا في ذلك بالبيئة التي نشأ فيها؛ فكانت له إسهاماته في تطوير التعليم.

* ومن هذا المنطلق، كتب حليم عدة دراسات وبحوث... آخرها في المؤتمر القومي للموهوبين (٩ – ١١ من أبريل ٢٠٠٠م.. القاهرة) بعنوان: **"اكتشاف ورعاية الموهوبين"**.

ولقد أثرى **حليم تادرس** حياتنا الثقافية والأدبية والاجتماعية والتعليمية بمؤلفاته الخالدة التي لا تُنسى.. ومن أهم الكتب المدرسية التي شارك في تأليفها:

- أحد مؤلفي الكتاب المدرسي **"مبادئ الفلسفة والمنطق والتفكير العلمي"**.. لطلاب الصف الأول الثانوي العام، عام ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م.

- أحد مؤلفي الكتاب المدرسي **"دليل المعلم لمنهج القيم والأخلاق لتلاميذ الصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي"** عام ٢٠٠١/ ٢٠٠٢م.

وقد شارك في مسابقات البحوث التربوية التي أعلنت عنها وزارة التربية والتعليم على مدى عشر سنوات متصلة (١٩٦٨ – ١٩٧٧م)، وكان الأول بامتياز على مستوى الجمهورية.

ووسط هذا الكم من الجهد الفكري **لحليم تادرس** قدم أيضًا شيئًا من الإبداع، وذلك منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى السنوات الأخيرة.. من ذلك:

- **"يوميات مدرس فلسفة في مدارس البنات"**.. (مخطوط).

- **"يوميات ناظر مدرسة في الأرياف"**.. (مخطوط).

- **"بقايا"** – ديوان شعر.. (مخطوط).

- **"شروق من الغرب"** – ديوان شعر.. (مخطوط).

- **"الأغنية الأخيرة"**.. قصة قصيرة منشورة في مجلة أكتوبر.. العدد ١٤٠١ – الأحد ٣١ من أغسطس ٢٠٠٣م.

يُعد **حليم تادرس** من فرسان القلم في مصر؛ وقد وجه معظم جهده للكتابة على صفحات الجرائد والمجلات في مختلف قضايا التعليم بصفة خاصة وقضايا أخرى سياسية وثقافية بصفة عامة.. له أكثر من ٥٠٠ مقال في شئون التربية والتعليم والتثقيف والفكر الفلسفي، نشرتها له خلال نصف القرن المنصرم أمهات الصحف والمجلات المصرية (الأهرام.. الأخبار.. الجمهورية.. الشعب.. الأهالي.. المصور.. أكتوبر... وغيرها).

إن **حليم تادرس** يملك موهبة الكتابة الصحفية والجرأة في تناول الحدث بوعي أدبي ولغة راقية، ولذلك اهتم – بعمق – بالشأن العام، وله في القضايا الوطنية رأي

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

ووجهات نظر يعبر عنها بقدر ما يسعه الجهد.

لقد اهتم **حليم تادرس** اهتمامًا كبيرًا بقضية التعليم عامة؛ بصفتها مسألة اجتماعية وقضية ثقافية كبرى تهم كل مواطن على أرض هذا المجتمع.. وتعليم التفلسف بصفة خاصة؛ بحكم تخصصه الدقيق.

ويلخص حليم تادرس سيرة حياته؛ فيقول عن نفسه[١]: "من حقل التعليم أكلت خبزي واكتسبت معظم خبرة حياتي، مارست التعليم مهنة وصنعة تتفق مع طبيعتي نصف قرن من الزمان، وكان لي به ولاء غير مجذوذ أو محدود، وإذا انتهى من حياتي طريقها الصاعد ولم يبق لي منها إلا طريقها الهابط، وأصبحت كالنحلة التي جمعت من العسل أكثر مما يسعها جمعه، فباتت بحاجة إلى الأيدي تمتد لتأخذ منه، أرى أني قد أديت رسالتي في حدود الممكن والمستطاع ولا زلت أعطى طالما في العمر بقية".

إن سيرة **حليم تادرس** الذاتية تحتاج إلى ضعف حجم هذه الدراسة نفسها؛ كي أوفيها حقها.. ولكني اكتفيت هنا بعرض الجوانب التي اعتقدت أنها تمثل المحطات المهمة في حياته، من دون تجميل لمواقفه أو أفكاره، مستعينًا في ذلك بشكل اللغة التلغرافية.

ولكم يشرفني ويسعدني في ختام هذه السيرة أن أدلى بشهادتي عنه بصفتي تلميذًا سابقًا تعلم على يديه في الزقازيق.. عاصمة محافظة الشرقية، وصديقًا لم ينقطع عن الاتصال به والاطمئنان عليه حتى وفاته.. هذه الشهادة تقول بكلمات مختصرة يمكن أن يفسدها أي إسهاب أو اطناب: عرفتك رائدًا نجيبًا من رواد تعليم التفلسف في مصر والوطن العربي.. أستاذًا عظيمًا وصديقًا وفيًا وأخًا حبيبًا.. تعلمت منك – رغم اختلافنا في بعض المواقف – الكثير والكثير.. ومن حقك أن نشيد بدأبك واستمرارك في العطاء الذهني حتى وإن بلغت التاسعة والسبعين بأن نقرأ – باهتمام أكثر- مقالاتك التي تتميز بقوة الأفكار الصالحة التي تحرك الواقع، وتؤثر فيه، وبالتالي تطور المجتمع؛ لأنها أفكار علمية ومنطقية.

والمقال الصحفي أنواع مختلفة، أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فنًا صحفيًا مستقلاً بذاته، وهي[٢]:

١- المقال الافتتاحي.

٢- العمود الصحفي.

٣- المقال النقدي.

٤- المقال التحليلي.

"وإذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة كما هو الشأن في المقال الافتتاحي، أو يعبر عن آراء كبار كتابها كما هو الشأن في العمود الصحفي أو المقال التحليلي.. إلا أن هناك جانب آخر من المقالات الصحفية قد يعبر عن رأي الكتاب والمفكرين الذين لا يعملون في الصحيفة، ولا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة، بل كثيرًا ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياستها، وذلك عملاً بحرية الرأي وخاصة في المجتمعات الديمقراطية"[٣]. **وهذا ما ينطبق على مقالات حليم تادرس الصحفية**.

لقد آمن **حليم تادرس** – دائمًا – أن النقد رسالة، فأجاد كتابة المقال النقدي الساخر بطريقة أسميها **"صنعة اللطافة"** وأولاه عنايته؛ لأنه يبث في المجتمع رؤى وأفكارًا حكيمة تدعم الإيجابيات وتنتقد السلبيات من خلال صورة قلمية ساخرة.. وكان ثمرة ذلك مجموعة من المقالات الصحفية المثيرة التي تتسم بشمول النظرة، وعمق التحليل، وتأصيل القضايا.

وبعد مطالعة متأنية لمقالاته الصحفية تبين – من خلال دراسة العينات التي انتخبناها – أنها طرحت قضايا فلسفية ومنطقية ونفسية واجتماعية ووطنية.. طرحت كل هذا في عمق ووضوح؛ من أجل تعميق وعينا بجوهر الحياة.. ولو ألقينا إطلالة سريعة على تلك المقالات لتبين لنا صدق ما نقول.

إن مقالات حليم تادرس ترتبط بالأحداث الجارية والمشكلات الاجتماعية، وهي مشكلات فلسفية في المقام الأول.. يقول محمد زيدان[٤]: "التفكير الفلسفي إذن لا يعلمنا كيف نفكر فحسب، بل أيضًا كيف نحيا، وبذلك لم تعد الفلسفة تحليقًا في مجردات، بل مواجهة لقضايا ومشكلات تقابل الطلاب في الحياة الاجتماعية".

إن مقالات **حليم تادرس** مثيرة؛ فهي مقالات فلسفية في المقام الأول، ومن ثم فإنها تستحق الوقوف عندها، واستخلاص الدلالات والأبعاد التي تنطوي عليها في مجال تعليم التفلسف.

والآن.. يحين موعدنا مع السؤال المهم: كيف عمل **حليم تادرس** على تقريب هذه القضايا من القارئ، وكيف تعامل معه، وما وسائل التأثير التي اتخذها مطية لتحقيق هدفه؟

من القراءة التحليلية الفاحصة لمقالات حليم تادرس الصحفية، يتضح أن استراتيجية الخطاب فيها، تتمثل في الآتي:

١- التساؤل وإثارة المشكلات:

إن طرح التساؤلات وإثارة المشكلات – وهو أسلوب مهم في تعليم التفلسف – من أهم ما يميز مقالات **حليم تادرس** الصحفية.. إنها مهارة طرح الأسئلة والميل إلى حل المشكلة، وهي نقطة البدء في العصف الذهني، والكشف عن الغامض والتنبيه إلى المتناقضات.

لقد حاول **حليم تادرس** بأسلوبه الساخر نقد الواقع المعاش في كافة مقالاته الصحفية، سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر.. وهذا ما يجعلنا نؤكد أن **حليم تادرس** يجيد استخدام منهج سقراط الشهير (**التهكم والتوليد**).. **"الكلام ليكي، واسمعي يا جارة".. "والحدق يفهم"..** إن مقالات **حليم تادرس** الصحفية تتميز بالحوار السقراطي؛ فلقد قضى نصف قرن في التعليم، والتعليم عنده معظمه حوار سقراطي.

ومن المعلوم أن السؤال هو جوهر الفلسفة، وتظل المجتمعات بخير طالما بقيت متمسكة بالسؤال. وأفضل المقالات هي التي تجمع بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المقفولة.. وهو ما تجسده مقالات **حليم تادرس** الصحفية.

إن ثقافة التساؤل الواعي المستنير التي تقوم على أعمدة الحكمة المغيبة: لماذا؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟.. سمة مميزة لمقالات **حليم تادرس** الصحفية؛ فغالبية هذه المقالات تنتهي بعلامة استفهام يعقبها علامة تعجب (؟!).. إن عنوان المقال – أي مقال – من القوة والدلالة والإثارة والتشويق.. **تأمل بعضًا من هذه العناوين مثل:**

* سقطات فلسفية في كتاب مدرسي: الغزالي "المجدد" أم ديكارت "المردد"؟!

©2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

* هل قضى حجة الإسلام الغزالي على العقل والعلم والعلماء؟

* "العلمانية" مفتوحة "العين" أم لا؟

* وأين نحن من "لولو"؟!

* لماذا نتجاهل "علم الاجتماع" في بناء فكر أجيالنا الجديدة؟!

* كيف يصبح التعليم جملة مفيدة؟!

٢ – الأمثال الشارحة:

لقد استخدم **حليم تادرس** الأمثال الشارحة بأنواعها المختلفة – أحد المقومات الكبرى لتعليم الفلسفة للمبتدئين قبل مرحلة التخصص – في مقالاته الصحفية؛ فبالمثال الشارح المبتكر يجلو غموض القضية أو المشكلة المطروحة ويثري المقال الصحفي.. وعلى سبيل المثال، لقد اقتبس **حليم تادرس** من القرآن الكريم بعض المعاني وبعض الألفاظ، والقرآن كان يشكل لب تجربته؛ فمنه يبدأ وإليه يعود.

إن مقال حليم تادرس يمثل قطعة أدبية متميزة؛ فيها الآية القرآنية والحديث الشريف والبيت الشعري والقول المأثور.. **تأمل المقالات التالية:**

* {وفي أنفسكم أفلا تبصرون}.

* هورمون الحب!

* وزامر الحي لا يطرب!

* وبالوالدين إحسانًا!

* الضرب في ظل الفيل!

٣ – الطرائف:

"تلعب الطرائف دورًا – ودورًا كبيرًا – في تحقيق دعائم الموقف الفلسفي من تعجب ودهشة وشك وتساؤل.. الدعامات الأساسية للتفلسف"(٥).

والمطلع على بعض مقالات **حليم تادرس** الصحفية، يجد أنه تمكن من معالجة أدق القضايا الفلسفية والمنطقية والنفسية والاجتماعية باستخدام مدخل الطرائف.. وذلك مما صبغ مقالاته بالتجدد والطرافة.. **تأمل المقالات الآتية:**

* فضيحة إطار السيارة!

* قالت ابنتي: التفكير بالتمني!

* الخبر الصاعق.. وأخواته!

* الغراب.. وذيل الطاووس!

* وويل للمهزوم!

٤ – الإحصاءات الحديثة:

قيل بأن "الإحصاء بالنسبة لعالم الاجتماع كالمخبار بالنسبة لعالم الفيزياء".

ومن هنا، استعان **حليم تادرس** بالإحصائيات الحديثة؛ لبيان القضية أو المشكلة المطروحة موضوع المقال.. حتى أن بعض المقالات من العنوان ما يؤكد ذلك.. **وهذا ما يتضح في المقالات التالية:**

* أعداد.. وأرقام.

* عمر الإنسان.

* خداع الألفاظ والأرقام في أمية المصريين.

* أزمات الجهاز الإداري المصري: لماذا يعمل موظف الحكومة ٢٧ دقيقة في اليوم؟

* ولكن ما هو حالهم الآن؟

في ضوء ما سبق.. يبدو واضحًا أن ثمة علاقة وثيقة بين مقالات **حليم تادرس** الصحفية وتعليم المواد الفلسفية في المرحلة الثانوية.. بكلام آخر في استطاعتك أن تقول: إن تعليم المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية بارز جدًا في كثير من المقالات التي كتبها **حليم تادرس**.

ولضيق المساحة أكتفي بعرض نموذجًا من مقالات حليم تادرس الصحفية بعنوان:

"العلمانية" مفتوحة "العين" أم لا؟

من أمتع المقالات التي كتبها أستاذنا الكبير.. انظر إلى عنوان المقال المطروح في شكل تساؤل: "العلمانية" مفتوحة "العين" أم لا؟

يبدأ المقال بأسلوب ساخر لاذع، يسخر فيه سخرية مريرة من المناقشات "البيزنطية" التي تحتد بين بعض الناس في موضوعات غاية في التفاهة من ناحية، ثم هي تخلق مشكلات من عدم من ناحية أخرى، وذلك على النحو التالي: "يجري مصطلح العلمانية على أقلام وألسنة أهل الاحتراف لا أهل الاختصاص بمعان

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

مغايرة تمامًا لمعناه الأصيل، ولعل أكثر هذه المعاني شيوعًا هو أن العلمانية ضد الدين والتدين، والعلة أو السبب في شيوع هذا المعنى المشوب بالخطأ هو نطق لفظة العلمانية مكسورة العين، وكأنها منسوبة إلى العلم، متوهمين – على غير الحقيقة – وجود تعارض بين الدين والعلم، مع أن نشأة العلمانية وتاريخها يشيران إلى أن حقيقتها هي العين المفتوحة منسوبة إلى العالم الذي نعيش فيه، شاهد على ذلك القاموس المحيط الذي أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

والآن فلننصت إلى هذا الناقد العقلاني لنسمع ماذا يقول في قضية ما زالت نابضة بالحياة إلى يومنا هذا؟.. "ولكي نفهم معنى العلمانية ينبغي أن نردها إلى سياقها التاريخي الذي وردت فيه، ويمتد هذا السياق في العصور الوسطى الأوروبية من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر الميلادي، وهي الحقبة التي شهدت تسلط بعض الكهنة ودعوتهم إلى الزهد في الدنيا إنقاذًا للروح الخالدة، رافعين شعار إما الدنيا وإما الآخرة ولا اجتماع بينهما، ومن هنا كانت الدعوة إلى ازدراء العالم وإهمال الدنيا وقيمها وقهر شهوات الجسد، وكان نبذ العلمانية بفتح العين.

وإذ قامت النهضة الأوروبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وما صاحبها من كشوف علمية وجغرافية غيرت حياة البشر وزادت سيطرتهم على الطبيعة، تعين الخروج من نفق زهد الدنيا وقيمها والاتجاه إلى العالم، ومن ثم كانت الدعوة إلى العلمانية بفتح العين، والمعنى أن العلمانية نشأة وتاريخًا، رفضًا أو قبولاً هي كلمة أوروبية حسًا ومعنى".

ثم يمضي شارحًا، فيتساءل: "ومتى وضح ما تقدم نسأل: هل في عقيدة الإسلام ما يدعو إلى إهمال الدنيا وازدراء العالم؟ والجواب بالنفي التام.

وإذ ثبت لنا أن العلمانية بفتح العين أمر مطلوب في الإسلام، فهي بكسر العين مطلوبة أيضًا؛ لأن عينها إذا كسرت، تشير إلى العلم، والإسلام قرآنًا وسُنَّة يقدر العلم والعلماء، ويحث على طلب العلم ولو في الصين.

وخلاصة ما تقدم أن العلمانية مفتوحة العين أو مكسورتها ليست ضد الدين والتدين، إنما هي – في الحالين – مأمور بها من الدين..".

ونمضي معه إلى قضية أخرى يرتِّبها على ما قد أسلفه، ألا وهي "قضية التوفيق بين الفلسفة والدين"، فيقول: "وفي الوقت الذي كانت فيه أوروبا في العصور الوسطى تزدري العلم، ومن ثم قدست النقل وأهدرت العقل، في هذا الوقت قام العرب بعملية توفيق ذكية وخلاقة بين النقل والعقل، وانتهوا كما انتهى ابن رشد في رسالته (فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال) إلى أنه ليس ثمة تعارض بين النقل والعقل؛ لأن الحقيقة واحدة، والحق لا يضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له، وأسسوا بذلك فلسفة عربية/ إسلامية لها شخصيتها المستقلة، ومشكلاتها التي انفردت بها، وقدموا حلولاً لها مشبعة بالعقيدة التي يدين بها أهلها في مسائل الوجود والتوحيد والنبوة والعناية الإلهية والقضاء والقدر والمعرفة الإنسانية والمنطق ومناهج البحث، واتسعت رقعة هذه الفلسفة حتى شملت فروع المعرفة البشرية المنظمة في الطبيعيات والرياضيات والإنسانيات".

ويختم المقال بما يريد الكاتب أن يفتح عين القارئ عليه وهو بعدنا عن مشكلات العصر فيقول: "وإذا انتهينا إلى ذلك نسأل: ماذا جرى لنا نحن العرب؟ ولماذا هذه الهجرة من المكان إلى الزمان غير مأسوف علينا؟، ولماذا نهدر الوقت والجهد في الهجوم بغير علم على العلمانية مفتوحة العين أو مكسورتها؟!".

أما بعد.. أظن أن هذا النموذج كاف ليرسم لنا صورة عن مقالات **حليم تادرس**.. على أي شيء تدور، وبأي درجة من العمق، وما الذي كان يستوقف انتباهه ويثير اهتمامه.. وواضح مما قدمناه مدى الارتباط الوثيق بين هذه المقالات وتعليم التفلسف.. **وصدق من قال**[1]: "إذا خبى التفلسف (بماذا أفكر وكيف أعيش) ظهر التخلف، وإذا غُل التفكير انطلقت عصابات التكفير".

إن هذه المقالات تنم عن نشاط عقلي مذهل وجاد، وبها من الثراء ما يؤدي إلى تطوير تعليم التفلسف شكلاً ومضمونًا.. فتعليم التفلسف ومقالات **حليم تادرس** الصحفية بمثابة وجهان لعملة واحدة.

خلاصة القول: إن استقراء مقالات **حليم تادرس** الصحفية يقودنا إلى مدخل جديد لتعليم المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية هو "المقال الصحفي.. مدخل لتعليم التفلسف". وعليه، فهذا المدخل الجديد يحقق مفهوم المنهج حديثًا.

ومتى وضح ذلك واستبان، يصبح السؤال المحوري والمهم هنا: لماذا لا نجسد مقالات **حليم تادرس** الصحفية في مناهج المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية؟!.. **بكلام آخر:** لماذا لا تكن ثقافة المقالات الصحفية.. مدخلاً لتعليم التفلسف لدى طلاب المرحلة الثانوية؟!!.. وهل آن لنا معشر المشتغلين بمناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية أن نوجه أنظارنا إلى هذه المقالات؟!

إن مقالات **حليم تادرس** الصحفية في حاجة إلى حركة كشف جادة، تزيل ركام النسيان عن كنوزها المتجددة، وهذه دعوة مخلصة.. **فهل من مجيب لإحياء هذه الكنوز من جديد؟!!**

الهوامش:

* **للمزيد من التفاصيل** عن المقال الصحفي عند المفكر **حليم تادرس** راجع:

- محمد سعيد أحمد زيدان: **"تعليم المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية في مقالات حليم تادرس الصحفية.. دراسة تحليلية"**.. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية.. كلية التربية جامعة عين شمس.. العدد الرابع عشر، ٢٠٠٨م، ص ص ٧١ – ١٢٩.

- ـــــــــــــــــ: **المقال الصحفي مدخل لتعليم التفلسف.. مقالات حليم تادرس الصحفية نموذجًا**. (القاهرة: سفير، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

(١) اعتمد الباحث على السيرة الذاتية التي كتبها الأستاذ/ حليم فريد تادرس بنفسه.. عرفته كذلك معرفة مباشرة وعن قُرب في السنوات التي عمل فيها موجهًا وموجهًا أول، ثم موجهًا عامًا للفلسفة بمحافظة الشرقية؛ فمستشارًا للفلسفة والعلوم السلوكية بمركز تطوير المناهج والمواد التعليمية قبل نحو أكثر من أربعة عقود من الزمان، وقت أن كان الباحث طالبًا في الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة الزقازيق في العام الدراسي ٧٦/ ١٩٧٧م، حيث تتلمذ على يديه فترة التربية العملية، ثم معلمًا للفلسفة فترة أخرى بإحدى المدارس الثانوية بمحافظة الشرقية.. وكانت الظروف تجمعني به بين الحين والآخر.

(٢) فاروق أبو زيد: **فن الكتابة الصحفية**. (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الخامسة ١٩٩٦م)، ص١٨١.

(٣) المرجع السابق: ص١٧٩.

(٤) محمد سعيد أحمد زيدان: **تنمية التفكير الفلسفي.. دراسة تربوية**. تقديم: محمود أبو زيد إبراهيم. (القاهرة: سفير للإعلام والنشر، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص٢١.

©2023 IJLMS
Fayoum University Cor.

(٥) ـــــــــــــــــــــ: **المثال الشارح.. مدخل لتعليم التفلسف**، تقديم: حليم فريد تادرس. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)، ص ١٤٠.

(٦) ـــــــــــــــــــــ: **الفلسفة والحياة اليومية.. المواقف الحياتية مدخل لتدريس المواد الفلسفية**. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)، ص ص ١٥، ١٦.

© 2023 IJLMS
Fayoum University Cor.